لاشفعاؤنا عند الله انهم شاكون في البعث بل هو امر سكوت عنه
بل ما حكى الله عنهم في مواضع من الكتاب الكريم دال على قطعهم
بنفي البعث كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين والاولى ان يقال اذ المراد انهم
شفعاؤنا في الاخرة ان كان بعث ويكون هذا القول منهم على
سبيل الوحي والتقدير يعني ان كان بعث كما زعمتم ايها المؤ
منون فيكون هؤلاء شفعاؤنا فيها مبنية على ان ما تعبدون
من دون الله اما سماوية وارضية بان بعض معبوداتهم الكواكب
وهي سماوية كانه يذكره لغيرهم اي كانه مذكر حال المخاطبين
لغيرهم ليتعجب من حالهم اي من كان مخاطبا اولا صار وا غائبين و
الذين يكون الكلام مفهم اشخاصا اخرين فذكر حال الاولين
للاخرين او مفعول هو الله تخلوا فيه انه على هذا يكون حق
العبادة دعوا الله اي قالوا الله لئن انجيتنا كما قال تعالى ما قلت
لهم الا ما امرتني به فالمضاف محذوف في الموضعين اي في قوله فجعلنا
زرعها وفي قوله كان لم تغن لان المعنى كان لم تغن زرع الارض
لان الضمير مؤنث في الموضعين وراجع الى الارض لكن الحكم منها متعلق
بالزرع فلا بد من المضاف و والممثل به مضمون الحكاية وهو
زوال الخضرة السابقة اي المشبه به والمشبه زوال الحياة بعد حصولها
والزين واعداد الناس فانه من التشبيه المركب لانه لا يلزم في
التشبيه المركب ان يكون اله التشبيه وارد على الشبه وفي تعميم
الدعوة وتخصيص الهداية لان تخصيص الهداية بالمشية دال على انه تعالى

يشاهد

يشاهد انه بعض فلو كان الارادة اي المشية عين الامر لم يكن لتخصيصها
بالبعض وجه لان الامر عام لكل احد كما فهم من قوله تعالى والله يدعوا
الى دار السلام والعامل في الموصوف عامل في الصفة كذا في الكشاف
قال العلامة التفتازاني اعترض عليه صاحب التقريب بان من الليل
ليس معمولا اغشيت فضلا عن الليل بل هو صفة لقطعا فيكون العامل
فيه معنى الاستقرار والحصول كما في سائر الظروف المستقرة ولو سلم فذو
الحال هو الليل وهو معمول الجار لا الفعل واجيب بان مبنى كلامه
ما تقرر في علم النحو ان الخبر والصفة والحال وغير ذلك هو الظرف لا
عامله الذي هو كائن وحاصل او يكون وتحصل حتى ان الضمير
قد تحول اليه والعمل قد صار له وان الصفة معمول له وان كل مجرور
بحرف الجر هو في التحقيق معمول الفعل تعلق به الجار والمجرور لان حرف الجر
انما وضعت لافضاء معاني الافعال الى الاسماء حتى ان العامل في مررت
بهذا جالسا هو الفعل لا حرف الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذوي
الحال فلا اشكال في كلام المص ولا اعتراض عليه ولا فرق في كون من الليل
معمولا اغشيت بين ان يكون التبيين على ان المراد بالليل زمان كون
الشمس تحت الافق في الجملة والتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان
اقول لا يخفى ان الدار في قولنا زيد في الدار لا يصلح للخبرية ولا
يصلح للمعنى بدون اعتبرنا الامر المعدود الحكم يكون الامر المقدر غير
عامل بل شيء اخر لحكم بحسب الظاهر فتامل او معنى الفعل فيكون
العامل هو الامر المقدر وعلى هذا يجب ان يكون مظلما اي على
تقدير ان يكون قطعا بسكون الطاء يكون مفردا فيصح جعل

Copyright © King Saud University